المجلد 03 / العـدد: 03 (2022)، ص 29- 41

مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة

الأداء الـوظيـفي لحـارس البـوابة في البيـئة الإعلاميـة الجديـــدة

The Function of the gatekeeper in the new media environment

صابي فاطمة[1]

كلية علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر3 (الجزائر)، sabifatima34@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/11 *تاريخ القبول: 2022/09/28* *تاريخ النشر: 2022/09/30*

ملخص:

عرف المشهد الإعلامي خلال السنوات الأخيرة تطورات غيرت في منظومة العملية الاتصالية وكذا الأدوار والسياقات الوظيفية لمختلف عناصرها، نتيجة مجموعة من العوامل التقنية التي أفرزت واقعا جديدا فرض على الباحثين في المجال الإعلامي إعادة مراجعة مسلماتهم النظرية السابقة، فدور القائم بالاتصال في العملية الإعلامية يشهد تحولات عديدة بفعل اهتزاز العلاقة التقليدية بينه وبين الجمهور، هذا الأخير الذي شهد مفهومه أيضا تحولا جذريا في بنيته وخصائصه والذي حقق مجالا شبكيا يتحول فيه الفرد باستمرار ما بين موقعي الارسال والتلقي خاصة مع بروز المجتمعات الإلكترونية وصحافة المواطن التي تفرض على القائم بالاتصال مواجهة تحديات جديدة في وظائفه من خلال الأدوار المنوطة إليه في البيئة الإعلامية الجديدة والتي تؤثر بشكل أو بآخر على أدائه، وهذا يظهر في المستجدات الراهنة لنظرية حارس البوابة التي شهدتها وظيفة القائم بالاتصال في البيئة الإلكترونية والعوامل المتحكمة فيه.

وتعتبر نظرية حارس البوابة من النظريات التي تدرس القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية من حيث دوره ووظيفته وتأثيره في الرسالة الإعلامية. وظهر الاهتمام بدور القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية بعد أن أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتم وفق سلسلة معقدة من الأدوار والوظائف التي لها علاقة وتأثير مباشر بذلك، ويشير هذا المفهوم إلى كل من يساهم في بناء وتشكيل و إنتاج الرسالة الإعلامية عبر هذه السلسة مهما اختلفت الأدوار والمواقع,فالتطورات السريعة في ميدان الصحافة فرضت ممارسات مهنية على القائمين بالاتصال وتحديات تحتاج إلى مهارات تقنية جديدة فرضتها بيئة العمل الإلكترونية وما صاحبها من تحولات في وسائل الإعلام وأشكاله، خاصة و أن سمة التفاعلية في الميديا الجديدة جعلت من المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وأصبح يطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين، كما أخذ شكلا آخر يطلق عليه الصحفي المواطن، بحيث ساعد ذلك على انتقال معاقل الهيمنة على المضمون الإعلامي.

[1] صابي فاطمة ,كلية علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر3 (الجزائر)، sabifatima34@gmail.com

وبالتالي تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة التغيرات التي طرأت على مهام حارس البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة واستخلاص أوجه الإختلاف بين الدور الذي كان يقوم به في البيئة الإعلامية التقليدية وما يقوم به حاليا في المواقع الإلكترونية. بالإضافة إلى إكتشاف تأثير سمات البيئة الإعلامية الجديدة على سير ومسار الرسالة الإعلامية.

الكلمات المفتاحية:القائم بالاتصال,حارس البوابة الإلكترونية, البيئة الإعلامية الجديدة, نظرية حارس البوابة, الأداء الوظيفي.

Abstract:

During in the past few years, media has witnessed evolutions in the level of elements of communication, as well as the roles and functional contexts of its various elements, as a result of technical factors. that created a new reality which forced media researchers to re-review their previous theoretical postulates.The role of the communicator in the media process is witnessing many transformations due to the vibration of the traditional relationship with the public. The latter has seen a radical change in terms of definition and characteristics. It has achieved a network field in which the individual; constantly, switches between the sending and receiving, especially with the emergence of electronic societies and citizen journalism, which impose on the communicator to face new challenges in its functions through entrusted roles in the new media environment, which affectson one way or another,its performance. This appears in the current developments of the theory of gatekeeper witnessed by the function of the communicator in the electronic environment and the factors controlling it.

The theory of the gatekeeper is one of the theories that studies the communicator in the media in terms of his role, function and impact on the media message. The interest in the role of the communicator in the media appeared after the production of the media message became according to a complex series of roles and functions that have a direct relationship and impact on that, and this concept refers to everyone who contributes to building, shaping and producing the media message through this series, regardless of the different roles and locations. Rapid developments in the field of journalism imposed professional practices on communicators and challenges that require new technical skills imposed by the electronic work environment and the accompanying transformations in the media and its forms, especially since the interactive feature in the new media made the sender receive and send at the same time, and it became called the communicators called the participants, and it also took another form called the citizen journalist, as this helped the transfer of strongholds of domination over the media content.

Thus, this research paper aims to know the changes that occurred in the tasks of the gatekeeper in the new media environment and to draw out the differences between the role that he used to play in the traditional media environment and what he is currently doing on websites. In addition to discovering the impact of the new media environment features on the course of the media message.

Keywords: communicator, electronic gatekeeper, new media environment, gatekeeper theory, job performance.

.مقـدمة:

يتسم العصر الرقمي الذي نعيشه بالعديد من التغيرات التي طالت المجتمع في كل تفاصيله, ووجدت الصحافة نفسها محكومة بوسيط إلكتروني بديلا للحامل الورقي, حيث ترعرع هذا النمط الجديد من الميديا في بيئة إلكترونية تعتمد على الوسائط التكنولوجية بمميزاتها الجوهرية, كاستحداثها للمعلومات بين الفينة والأخرى وكذا التفاعل مع جماهيرها, كل هذه الخصائص أحدثت تغيرات مفصلية في طبيعة الممارسات الإعلامية, وكيفياتها ومسالك إنتاجها, ومما لا شك فيه أن هذه الممارسات الجديدة أنتجت إشكاليات عديدة على رأسها حارس البوابة الإلكترونية.

كان حارس البوابة في البيئة الإعلامية القديمة يقوم بفلترة المعلومات وفق مجموعة من القواعد والمبادئ التي يلتزم بها الصحفي في أداء مهنته وفقا للخط الإفتتاحي الذي تسير عليه المؤسسة الإعلامية وقيم المجتمع أيضا. أين كان يتحكم الإعلام الجماهيري المركزي، الخطي، ذو الاتجاه الهابط من الأعلى إلى الأدنى. غير أنه ومع تغير ملامح بيئة الاتصال بدأنا نلاحظ تغيرات جذرية تبدو ملامحها في العديد من الجوانب, وبالأخص في سلسلة الاتصال المعروفة وهي التي تبدأ من المرسل مرورا بالوسيلة وصولا إلى المستقبل. وعليه فإن التغيير طال بالفعل حلقات الاتصال جميعها, بما في ذلك الرسالة, الجمهور, والوسيلة, ورجع الصدى, وشدة الأثر وطبيعة التفاعل بين أطراف عملية الاتصال. تلك التغيرات هي جزء جوهري مما بات يصطلح عليه بـ"البيئة الجديدة للاتصال والإعلام".

من هنا فإنه يفترض أن يكون التغيير قد مس عمل حراسة البوابة, وهي العملية التي من خلالها كان يمكن للقائم بالاتصال المشارك في سلسلة الاتصال من أن يقوم بالتأثير على الرسالة من حيث مضمونها وشكلها وسرعة انتقالها والأطر المتضمنة فيها, إضافة إلى عملية التفاعل التي يمكن أن تصاحب عملية انتقال الرسالة وبالتالي المشاركة في التأثير أو بناء المعنى, وتلك العمليات ذاتها تنعكس على البناء النظري لنظرية حارس البوابة.

وبناءا علي ما سبق فإن التساؤل الرئيسي للدراسة جاء كالآتي: كيف أثرتالتقنياتالحديثة على أداء حارس البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة؟

وتفككت من التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية جاءت كالآتي:

- ماهي التغييرات المفاهيمية والنظرية التي طرأت على مفهوم حارس البوابة؟
- فيما تتمثل التحولات التي مست عناصر العملية الاتصالية؟
- ما مسارات الرسائل الإعلامية في البيئة الإعلامية التقليدية (الخطية)؟

- ما هي مسارات الرسائل الإعلامية التي وفرتها تكنولوجيا البيئة الجديدة للاتصال؟

للدراسة أهميتها الخاصة ذلك أنها تشير إلى بعض آفاق التطور المهني في الصحافة المطبوعة, من خلال استفادتها من بعض المؤشرات المستجدة حينما تحولت بعض الصحف إلى نسخ الكترونية, والتركيز على التغطيات التفسيرية, وبعض منها أولت اهتماما كبيرا بالصحافة الإستقصائية.

و للإجابة على تساؤلات الدراسة لا بد من بسط مجموعة من المحاور والمفاهيم التي لها علاقة بالموضوع, من خلال التطرق لمفهوم بيئة الإعلام والاتصال الجديدة, ونظرية حارس البوابة الكلاسيكية بالإضافة إلى أهم فروقات سمات حراس البوابة في البيئتين الإعلاميتين الكلاسيكية والإلكترونية, لنختم بعد ذلك بمعرفة التغير الذي طرأ على مفهوم نظرية وعمل حارس البوابة وبمسارات الرسائل الإعلامية في كل من البيئتين التقليدية والإلكترونية.

1. مدخل مفاهيمي

1.1 الايكوميديا

استمداصطلاح البيئة الاتصالية أو الأيكوميديا من مفهوم البيئة الطبيعية Ecology التي تعني كافة عناصر البيئةEnvironment التي يعيش فيها الكائن الحي وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس وجاذبية ومغناطيسية ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.

البيئة ايكولوجيا تعرف بأنها مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة والغير مباشرة المؤثرة على حياة نمو الكائنات الحية.**(عباسي ، 2004)**

وعليه فإن علم البيئة هو العلم الأشمل, لأنه يتضمن علم الأيكولوجيا ذاته, كما يتضمن مفهوم البيئة بأبعاده الواسعة البيئة الإصطناعية أو المشيدة والبيئة الاجتماعية البيئة الجمالية إضافة إلى المعنى المتداول للبيئة الطبيعية. ويرى بعض الباحثين في الأيكوميديا او بيئة الاتصال وملامحها لا تختلف عن البيئة الطبيعية في شقها الطبيعي.**(فولتون دومينيك، 2012، صفحة 40)**وعلى هذا الأساس تعرف البيئة الاتصالية على أنها جميع العناصر التكنولوجية والإنسانية التي يجري من خلالها الاتصال, وتتشكل هذه البيئة من أربعة أبعاد رئيسة هي:

- النسق التكنولوجي المتعلق مباشرة بالنظام الإعلامي وعمليات الإعلام.

- طبيعة النظام السياسي وما يترتب على ذلك من تشريعات وقوانين وإجراءات خصوصا تلك المتعلقة بالديمقراطية وديمقراطية الاتصال على وجه الخصوص.

- البنية الإقتصادية المادية والبشرية بما تتضمن من نظم اتصالية تحتية ومعارف ومهارات وإمكانيات بشرية أخرى.

- النسق الاجتماعي والثقافي بما يتضمن من قيم وعادات وتقاليد ومؤسسات مدنية وروابط وعلاقات **(ابوالحمام، 2017، صفحة 271)**

ولعل التطور في مستوى البيئة الاتصالية هو من أكثر المستويات قابلية للملاحظة والتعيين والتحديد, فتكنولوجيا الاتصال السابقة ظلت تعتمد نظام التماثل التناظري أو ما يعرف بالأنالوج Analog بينما كانت الرقمية Digital ثورة حقيقية في هذا المجال, وحسب دنيس ماكويل فإن الرقمنة أو الرقمية Digitalism هي أكثر الوجوه أو المظاهر الأساسية في تكنولوجيا المعلومات.

والرقمية في تعريفها الوظيفي هي تلك العملية التي يمكن من خلالها إعادة الإنتاج الى التشفير الثنائي وإمكانية المشاركة في العمليات نفسها, الإنتاج والتوزيع والتخزين وأكثر النتائج الكامنة في النظام الرقمي بالنسبة للمؤسسات الإعلامية هو الإندماج بين كل الأشكال الإعلامية وتنظيم عمليات التوزيع والاستقبال والإنتظام. **(ابوالحمام، 2017، صفحة 272)**

2.1. مفهوم البيئة الإعلامية الجديدة

دخل هذا المفهوم حديثا إلى حقل الإعلام والاتصال ليشير إلى أربعة أنساق متداخلة التي تشكل في الوقت نفسه بيئة الاتصال. وهي النسق التكنولوجي والنسق السياسي التشريعي والنسق الاقتصادي والنسق الاجتماعي أو الثقافي الذي يرتبط بثقافة الاتصال ويقرر مدى حرياته.

بدأت ملامح البيئة الإعلامية الجديدة بجملة من التطورات التكنولوجية عام 1988م, أثرت في / وتأثرت بما رافقها من مجموعة من التغيرات أهمها تغيرات اجتماعية تتمثل في ظهور صوت المجموعات المهمشة من الملونين والنساء(حركات الحرية المدنية) وتغييرات سياسية توجت بنهاية الحرب الباردة وأخرى اقتصادية تتمثل في البزوغ المتسارع للاقتصاد الكوني في مستوى البنى الاقتصادية. فإن مستوى تطوره يعد عاملا حاسما في تطوير المؤسسات الإعلامية.

وتعد نظم الاتصال التحتية هي أساس لا بد من استراده و بنائه من المنتجين ولا يمكن تصور اتصال فاعل وشامل دون عدد من المحطات والنظم التي يوفرها عادة النظام الاقتصادي.

أما على مستوى النظم السياسية فإن قوانين الاتصال والإعلام الوطنية سيكون لها شأن كبير في بيئة الإعلام والاتصال.

على المستوى الثقافي فإن التفاعل الإلكتروني يمكن استيعابه وفهمه أكثر إذا تتبعنا سياق الاجتماعي ودوره الوظيفي الجديد وخاصة الظاهر منه والمؤثر كالمدونات وصحافة المواطن.**(ابوالحمام، 2017، الصفحات 273-274)** إذ يسهم في العامل الاجتماعي في تحديد ملامح المضمون الاتصالي والإعلامي وتحديد قيمته التنافسية على المستويين الوطني والدولي, ووفقا لـ كاستلز وكاردوس فإن التكنولوجيا لم تكن تشكل المجتمع. إنه المجتمع نفسه الذي يشكل التكنولوجيا, ويقع ذلك وفقا لاحتياجات واهتمامات الناس الذين يستخدمون التكنولوجيا. علاوة على ذلك فإن تكنولوجيا الاتصال والإعلام شديدة الحساسية لآثار الاستخدام الاجتماعي وتاريخ الانترنت يمدنا بحوادث وافرة خصوصا أن المستخدمين الاوائل كانوا المنتجين لهذه التكنولوجيا.**(فريدمان ، 2006، صفحة 65)**

وفي هذا السياق نؤكد على التغير الجوهري أو البنائي الذي شهدته بيئة الاتصال والإعلام, إذ أن التكنولوجيا كانت العامل الأساسي والحاسم في ذلك التغيير, على أن العوامل الأخرى لم تكن في طرف آخر, بل إنها جميعا تتداخل في علاقات متشابكة ما يجعلها أساسية لأية قفزة نوعية في التكنولوجيا, من هنا يرى البعض أهمية وتوظيف المدخل

التاريخي لفهم ديناميات التفاعلات الاجتماعية بين أبعاد المجتمع المختلفة, لذلك لا بد من بناء نموذج أيكولوجي يكشف العلاقة بين الخطاب وتكنولوجيا الاتصال في البيئة الفيزيائية والرقمية للاتصال, كذلك فإن استخدامات نموذج أيكولوجيا الاتصال من شأنه تحقيق فهم أغنى من خلال دراسات المستويات المصغرة والأخرى الكبرى للسياقات الاجتماعية الثقافية للاتصال. **(ابوالحمام، 2017، صفحة 275)**

2. نظرية حارس البوابة والإعلام الإلكتروني

لقد أتاحت شبكة الأنترنت آفاقا جديدة غيرت من طبيعة حارس البوابة, وساهمت بشكل كبير في القضاء على احتكار وسائل الإعلام التقليدية, سواء التابعة للحكومات أو المولة من أصحاب رؤوس الأموال, فالفرد لم يعد بحاجة لحارس بوابة ينوب عنه, فهو يختار بكل حرية ما يشاهده وما يتابعه, وفي الوقت المحدد الذي يختاره. الأمر الذي أدى إلى بروز قوى جديدة لنقل الأخبار والمعلومات, هذه القوى تعمل بالموازاة مع السلسلة التي تمر بها هذه المعلومة ضمن نظرية حارس البوابة, ولكنها تؤدي وظيفة عكسية حيث يقوم الاتجاه القديم على حجب المعلومات والأخبار وحماية الأسرار السياسية والإقتصادية أما الاتجاه الجديد فيهدف الى نشر المعلومات المتستر عليها و لذلك لصالح الجمهور. **(Rueven , 2000, pp. 52-54)**

2. 1 الخلفية التاريخية لنظرية "حارس البوابة"

تعتبر نظرية حارس البوابة من النظريات التي تدرس القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية, من حيث دوره ووظيفته وتأثيره في الرسالة الإعلامية. وظهر الاهتمام بدور القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية بعد أن أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية ينم وفق سلسلة معقدة من الأدوار والوظائف التي لها علاقة وتأثير مباشر بذلك, ويشير هذا المفهوم إلى كل من يساهم في بناء وتشكيل وإنتاج الرسالة الإعلامية عبر هذه السلسة مهما اختلفت الأدوار والمواقع.**(بومشطة، دون تاريخ، صفحة 516)**

تعود جذور هذه النظرية أساسا للدراسات التي قام بها كل من وايت وجيبرWhite & Gieber, وهذا مثبت في دراسات عديدة إلا أن تطويرها وبروزها بالصورة المتداولة بها اليوم هو نتيجة لأبحاث عالم النفس النمساوي الأصل كيرت ليفين Kurt Lewin الذي كان لهه اسهامات في بحوث سلوك الجماعة تجاه قضية التعبئة حول المجهود الحربي, في حين كانت اهتماماته منصبة على بناء استراتيجيات إقناعية تستهدف تغيير الأنظمة الغذائية لربات البيوت.**(صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 264)**

لقد كان للحرب الباردة وانهيار الإتحاد السوفياتي دورا كبيرا في تفعيل هذه النظرية ضمن الإعلام والاتصال تزامنا مع بداية دخول العالم ضمن خارطة سياسية جديدة, مفادها نمذجة العالم سياسيا وإعلاميا, حيث يعتبر ليفن أن المادة الإعلانية في مسارها نحو الجمهور تمر عبر بوابات تتولى تحديد ما ينشر وما لا ينشر, ووفق هذا الطرح فإنه كلما زادت المحطات التي تعبرها الأخبار والسياسات والرسائل الإعلامية حتى ظهورها النهائي في الوسيلة الإعلامية, كلما زاد عدد أصحاب النفوذ الذين يقومون بإدارة هذه البوابات وتحديدا ما إذا كانت الرسالة ستنشر بالشكل الأصلي أو بإضافة تعديلات من حذف واضافة وتغيير واستبدال الشكل والمضمون. **(أحمد رشتي، 1978، صفحة 294)**

يعتبر القائم بالاتصال ضمن حدود النظرية أحد عناصر العملية الاتصالية سواء كان مذيعا او صحفيا أو أيا كان يسعى لتوجيه رسالة ما, وهذا الأمر ينسحب أيضا على حراس البوابة حيث هم الصحفيون الذين يقومون بجمع الأخبار, وهم مصادر المعلومات والأخبار ذاتهم, وهم افراد الجمهور, الذين لهم تأثير على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور حول المواد الإعلامية.(**أحمد رشتي، 1978، صفحة 295**)

2.2 فرضيات نظرية حارس البو ابة:

إن المعلومات و الأخبار تنساب ضمن سلسة مترابطة يقع ضمن حلقاتها أفرادها أفراد لهم القدرة على حجب انسياب الرسالة أو القيام بإضفاء تعديلات علها.

يعتبر الأفراد المسؤولون على اتخاذ القرارات شأن مرور الرسالة بمثابة حراس لنظم أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية, وفي الغالب هم جزء من النسق العام لهذه النظم, سواء اراديا بدافع الانتماء أو اكراها بفعل ضغوطات مختف السلطات العليا ضمن المؤسسة الإعلامية ذاتها أو من خارجها.

إن تحكم حراس البوابات في المعلومات النهائية التي ستصل إلى الجمهور, يجعل منهم المسؤولين الأولين على تحديد وترتيب أهم القضايا من وجهة نظرهم, وبالتالي التحكم في رؤيتنا للواقع(**طلعت، 2003، صفحة 63**)

لقد ازدهرت هذه النظرية ضمن نطاق الأنظمة السلطوية التي سادت فترات طويلة من القرن الماضي, حيث سيطرت الأنظمة على الإعلام والمجتمع وتحكمت في تقرير النافع والضار له نيابة عنه بحجة الوطنية والقومية, وتشير الدراسات إلى أن أكثر من ثلثي العالم خلال السبعينيات من القرن العشرين كانت منتمية إلى الأنظمة السلطوية(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 265**)

إن تراجع حراس البوابات الذي تشهده المؤسسات الإعلامية والأنظمة السياسية العالمية والعربية اليوم هو تكرار للمشهد الذي ساد العالم في تسعينيات القرن الماضي. ولعل آثار هذا التراجع قد تحملته الدول الغربية أولا آنذاك كما حصل مع ايطاليا واليابان(**تلفر، 1998، صفحة 11**), فمع بداية انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتطور شبكة الأنترنت التي وصلت معدلات استخدامها خاصة في الدول النامية خلال السنوات الأخيرة, ظهر ما يسمى بالنشطاء والحقوقيون ضمن الوسائط الإعلامية الجديدة, وحققوا التفافا حولها أكبر من المشاركة السياسية الواقعية ضمن الأحزاب والمؤسسات الرسمية.

وضمن هذا المقترب بدأت الأصوات المنادية بتنظيم الوسائل الإعلامية البديلة ومنع سياسة الحجب وضرورة دمقرطة الاتصال. هذه العوامل كانت تشكل تهديدا أساسيا لنظرية حارس البوابة الإعلامية. وهذا ما دفع بالكثير من الباحثين في بداية إعادة القراءة لمفرداتها بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة الجديدة, وليس القصد هنا إلغاء مهام حراس البوابة بل لأن مختلف وسائط الإعلام الجديد قد عددت من مصادر تدفق المعلومات, ما زاد من درجة وعي الأفراد بالحق في الاتصال والمطالبة به (**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 266**).

رغم أن كل المجتمعات والأنظمة تحتوي على مجموعة من الحقائق التي لا يريدونها أن تظهر, والتي بسببها يشكلون حولها ما يسمى بالستار المعلوماتي, إلا أنه في حقبة الإنترنت والإعلام الجديد قد تم استحداث أنظمة جديدة مهمتها

اختراق هذا الستار والحاجز من أجل الحصول على المعلومة ونشرها على نطاق واسع بين المستخدمين, ما قلص من تأثير الحجب الممارس من قبل حراس البوابة ضمن القنوات الرسمية.(**سعيد أمين ، 2008، صفحة 21**)

3. حارس البوابة الإلكترونية:

ارتبط مفهوم حارس البوابة بمهنة الصحافة منذ بدايتها وتطورها, لكنه قفز إلى الواجهة في أوروبا في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي, حيث ظهرت دراسات عديدة حاولت أن تقدم مفهوما واضحا لحارس البوابة في وسائل الإعلام التقليدية وطبيعة الدور الذي يقوم به داخل السلسلة الإعلامية.

تعرفه الدكتورة رشتي على أنه "الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء, وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيون بالأنباء, وهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور بمواد إعلامية, كل أولئك هم حراس بوابة في نقطة ما أو مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء(**أحمد رشتي، 1978، صفحة 10**).

ويقصد بحارس البوابة مقص الرقيب والخطوات التي تمر بها الرسالة الإعلامية ويتم تغييرها حسب المحطات, فهناك رئيس التحرير وهناك السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية وهناك مصادر الأخبار وجميعها تساهم في تشكيل الرسالة الإعلامية وتغييرها بالشكل الذي يلائمها.(**منير، 2004، صفحة 33**)

1.3. مفهوم حارس البوابة الإلكترونية:

هو الصحفي رئيس التحرير ومدير النشر في وسائل الإعلام الشبكي (الصحافة الإلكترونية, الإذاعة والتلفزيون الرقميين) بحيث يعتبر بمثابة مقص رقيب يحذف ما يشاء وينضر ما يريد.(**مكرتار، 2017، صفحة 312**)

3. 2. أهم فروقات سمات حراس البوابة في البيئتين الإعلاميتين التقليدية والإلكترونية:

عدد حراس البوابات الإعلامية

لم يصبح من الضروري تواجد عدد كبير من الإعلاميين كحراس بوابة يسهمون في إنتاج عمل إعلامي معين أو أن تمر المادة الإعلامية على عدة بوابات قبل أن تصل إلى الجمهور, وليس بالضرورة كذلك أن تتم مراحل عملية حراس البوابة في شكل خطي أو أن يبتدئ فتح البوابات من قبل الإعلامي. حيث أصبح من الممكن تبادل المواقع بين أطراف عملية حراس البوابة (مرسل – مستقبل) وأصبح بمقدور كل طرف فيها القيام بالدور الأول للعملية أو أن يمتلك مفتاح البوابة.(**بخيث، 2012، صفحة 147**)

ففي وسائل الإعلام الجماهيري تتحرك الرسالة الإعلامية ضمن سلسلة تتراوح بين القصر والطول. فقد تبدأ من أبسط مكوناته المصدر الصحفي ←المحرر ← الجمهور, لتصل إلى أطول من ذلك إذ أخذنا بعين الإعتبار الإعداد والإخراج والتقديم. وفي أحيان أخرى تبدأ السلسلة من وكالات الأنباء الى تأثير الفنيين بما يضيفونه من مؤثرات مرئية وصوتية على الرسالة.

أما في الإعلام الجديد فيمكن أن تمر بالمراحل ذاتها في حراس البوابة ضمن الوسائل التقليدية. خاصة حين يتعلق الأمر بالمواقع الإلكترونية التي أنشئت امتدادا للمؤسسات الإعلامية الأصلية على أرض الواقع, فلا يختلف الوضع ضمن شبكة الأنترنت من ضرورة إشباع سياسات المؤسسة وخطها الإفتتاحي. إلا أن الإمكانيات التي أتاحتها خدمات الأنترنت ساعدت في كسر الانتقال الخطي النمطي للرسالة عبر حراس البوابة ومرورها بمسالك خطية(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 267**)

ويمكن تلخيص أهم النماذج الخطية حسب "بخيث" فيما يلي:

- مسلك يشابه المسار التقليدي ضمن وسائل الإعلام الحديثة.
- مسلك يشابه المسار التقليدي ضمن وسائل الإعلام الحديثة لكنه أقصر من حيث الطول.
- مسلك تتخطى فيه الرسالة الإعلامية العديد من حراس البوابة ما عدا الحارس الأخير ضمن الرسالة.
- مسلك تصل فيه الرسالة الى الجمهور دون تعديلات إضافية.(**صايشي- بن زروق، 2017، الصفحات 267-268**)

4.3. طبيعة عمل حراس البوابة

بالرغم من السمات الخاصة والمتميزة للبيئة الإعلامية الإلكترونية فإن حراس البوابة في هذه البيئة لا يزالون يقومون بنفس المهام التي يقوم بها حراس البوابة في البيئة التقليدية سواء في جمع المادة الإعلامية أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها, وإن حدث تغير في أولويات بعض المراحل عن غيرها وزادت أهمية بعضها عن غيرها, كما أضيف إليها مراحل أخرى باعتبار أن للبيئة الإعلامية الإلكترونية الجديدة سماتها الخاصة والتي تفرض مهام جديدة على حراس البوابة العاملين بها. بحيث لم يعد عملهم يقتصر على اتخاذ قرار بنشر مادة معينة وحجب غيرها, إذ أصبح عليهم اتخاذ عدة قرارات أخرى تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة والروابط المتضمنة لها. (**مكيري ، 2018، صفحة 415**)

4.طبيعة المعالجة للمادة الإعلامية:

إن اعتماد العمل الالكتروني على العمليات الرقمية إنعكس كليا على العمل في الرسالة الإعلامية من حيث إنتاجها وإستهلاكها كما وكيفا, فقد أصبح التعامل مع المعلومة أكثر سهولة في التحرير والطباعة والاسترجاع, فنجد أن هناك تقليصا في الجهد في جمع المعلومات, في حين هناك زيادة في المهام والوظائف التي تتعلق بالمعالجة والتحرير ما إنعكس على حجم القرارات التحريرية المتخذة بخصوص الرسالة الإعلامية, وهنا نجد تراجعا لمهام جمع الأخبار على حساب معالجتها.(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 268**)

1.4. الأشكال والصيغ الإعلامية:

أثرت البيئة الإعلامية على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الاعلامية والتحريرية المستخدمة في العمل الاعلامي, حيث أصبح أقل رسمية ومسؤولية مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية والروتينية والمؤسساتية على منتجاتها الإعلامية, في مقابل تزايد الاختيارات الشخصية والذاتية التي توفر العديد من الخيارات أمام حراس البوابة أثناء اتخاذ

قرار ما بتمرير مادة إعلامية ما سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها أو توقيتها والإحتفاظ بها, أو توزيعها أو بثها أو إبرازها في عدة أشكال. وهو ما يجعله يعمل في بيئة تطلق ملكاته وقدراته الإعلامية ولا تقيده بقيود مثل المساحة أو التوقيت أو أمر بالطبع أو موعد توزيع ...الخ. فضلا عن كونها بيئة تسمح له بخلط الأشكال الإعلامية التي كانت منفصلة سواء في الخبر أو الحوار أو التعليق أو الدردشة أو المنتديات, ومع إمكانية تقديم الأشكال الإعلامية التقليدية بصورة جديدة, فالخبر يتم بثه بمجرد حدوثه وبشكل فوري ومن موقع الحدث ووسائط إعلامية متعددة مع الكثير من التحليل والتعمق(**مكيري ، 2018، صفحة 416**).

2.4.من حيث علاقتها بالمصدر:

رغم أن إمكانية نواصل الحراس بمصادر الأخبار بطريقة مباشرة لازالت قائمة, إلا أن البديل الإلكتروني بات الأكثر استخداما. فعملية رصد المعلومات والاخبار أصبحت تتم عن طريق البريد الإلكتروني والشبكات والمواقع الإخبارية والمواقع الرسمية لوكالات الأنباء. كما أصبح استخدام التراسل الفوري والمحادثات المباشرة من الطرق الأساسية لرصد الآراء والمواقف, وهناك توجه واضح إلى تطوير العلاقة بين حراس البوابة والمصادر من جهة وبين الجمهور من جهة أخرى.(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 268**)

3.4. من حيث علاقتها بالجمهور

لقد اتخذ تدفق المعلومات أشكالا جديدة تختلف عن النمط الرأسي الذي كان متداولا "من الحراس إلى الجمهور" حيث أصبحت العلاقة تفاعلية تشاركية, بما فيها القدرة لدى الجمهور على إختيار المادة الأساسية بالشكل المناسب وفي الوقت الملائم. ما يزيح عن الجمهور صفة السلبية في التلقي, وعن الوسائل الإعلامية صفة التلقين, فقد زاد هامش التواصل والرد على إنشغالات القراء وتعليقاتهم. وباتت المشاركات في مواضيع مفتوحة عبر الشبكة أمرا شائعا لم يكن متاحا من قبل, إضافة إلى أن هذا يقدم آلية دقيقة للمؤسسات الإعلامية لقياس حجم القراءة والمشاهدة والتفصيل وتحديد الأوقات المناسبة لهم عن طريق التقنيات الرقمية التي تتمتع بها البيئة الرقمية وهذا يساعد على التخطيط الجيد للمضامين المقدمة ومدى ملائمتها للجمهور(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 269**).

4. 4. التحديات التي تواجه حراس البوابة الإعلامية الجديدة

تعتبر المضامين المنتجة من قبل مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة ذات أهمية بالغة في توجيه الرأي العام, فقد أصبحت تمثل مصدرا موازيا ومنافسا للمعلومات والأخبار, حيث لا يقتصر إعتماد الجمهور على المصادر الرسمية فقط, حيث تعتبر مقاطع الفيديو والصور والتعليقات الإخبارية, والردود والتفاعلات التي تحيط بالمقالات والمواد المنشورة التي يتم تبادلها بين المستخدمين من أهم النشاطات التي تستقطب جمهورا أكبر, ما دفع لوصفها بالبديل للصحافة التقليدية وأنها تمثل أداة تصحيحية لما يقع من أخطاء في الإعلام التقليدي منهم المهتمين بالقضايا المعالجة ومنهم بدافع الفضول إضافة, إلى العدد الكبير من المدونات والبودكاست ومواقع الويكيز وشبكات التواصل الإجتماعي التي تقوم على المشاركة بين الجماعة في النشر.(**صايشي- بن زروق، 2017، صفحة 269**)

5.حارس البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة:

5 .1. التغيير الذي طرأ على مفهوم ودور حارس البوابة في البيئتين الإعلاميتين التقليدية والجديدة :

إن التغير الملموس في مسارات الاتصال المشار إليها والتي انتهت إلى البيئة الإلكترونية ,أدت إلى مجموعة من التغييرات الجذرية منها: تغير مفهوم الحراسة نفسه, إزدياد دور الجمهور في عملية الاتصال, إنهاء احتكار حراسة البوابة التقليدية التي تمركزت في وسائل الاتصال والإعلام التقليدية وهي التي كانت تشمل منظومة اجتماعية وسياسية, وبرزت إلى جانب تلك المنظومة من الحراس نشأة منظومة أخرى جديدة ضمت الفئات المهمشة والمقصاة والأقل حظا. ويعبر كل من المنظومتين عن قوى اجتماعية معينة. والتفسير المفاهيمي والنظري لتلك التغيرات في مسارات الرسالة وعمليات ضبطها هو ما يمكن توليفه في براديغم الشبكة الذي يمكن أن يكون مناظرا لنظرية حارس البوابة التقليدية.

5. 2 بالنسبة للمسار الخطي للرسائل الإعلامية في البيئة الإعلامية التقليدية:

يلاحظ أن مسار الرسالة في البيئة الاعلامية القديمة كان يسير في خط مستقيم ويخلو من رجع الصدى, و يعني ذلك أحد الأمرين: أن القنوات لم تكن تسمح بنقل رجع الصدى وتحقيق التفاعلية أو أن المرسل يعتقد بأن وصول الرسالة الى المستقبل يعني اكتمال العملية الاتصالية.

كما أن هذا المسار لايزال قائما في بعض مسارات الاتصال الحديثة وتسجيل حضوره في بعض المؤسسات الإعلامية التقليدية من صحف وإذاعات ومحطات تلفزيونية وحتى في بعض الصحف الإلكترونية.

5. 3 بالنسبة للمسار الخطي للرسائل الإعلامية في البيئة الإعلامية الجديدة

إن هذه المسارات تتميز بالتنوع والتعدد و تتضمن كافة أنماط الاتصال المعروفة الخطية غير التفاعلية والخطية التفاعلية, السلسلة الطويلة المقطوعة بحراس البوابات, والاتصالات المتزامنة وغير المتزامنة, الفردية والجماعية والجماهيرية. وتشكل جميع هذه المسارات معا ما بات يعرف بشبكة الاتصال أو البيئة الشبكية للاتصال والإعلام.

خاتمة:

أصبح بالإمكان معاينة الآثار الواسعة والعميقة التي نتجت بالأساس عن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الرقمية وما رافق ذلك من تطورات في الأنساق السياسية والاجتماعية والاقتصادية, وهي الآثار التي تحدد ملامح بيئة اتصال جديدة وبالتالي بيئة إعلامية جديدة . ولطالما كان حارس البوابة يساهم في صناعة المادة الإعلامية والسهر على غربلة تفاصيلها, لكن وبظهور التكنولوجيات الحديثة برزت سمات أكثر حداثة, ولعل أهم ما يميزها التفاعلية مع المضامين الإعلامية وتبادل الأدوار بين المرسل والمتلقي, مما أدى إلى ظهور مصطلح جديد يطلق عليه "حارس البوابة الإلكترونية" تختلف مهامه عن مهام حارس البوابة الكلاسيكية, خاصة في ظل التطور السريع والمميز للإعلام الإلكتروني وسرعة تحديث المضامين الإعلامية مع مشاركة وتفاعل الجمهور معها.

قائمة المراجع:

- ابوالحمام ,عزام(2017) . ديسمبر ,نظرية حارس البوابة لإعلامية في ظل البيئة الجديدة لتكنولوجيا الإعلام,*مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية ,المجلد الأول*, العدد الرابع.275 .
- ألفين هايدي تلفر, (1998).*ألفين هايدي تلفر, ترجمة حافظ الجمالي , إنشاء حضارة جديدة سياسة الموجة الثالثة*, اتحاد الكتاب العرب.
- بخيث ,السيد (2012) ,*الأنترنت كوسيلة اتصال جديدة ,الجوانب الإعلامية والصحفية*, دار الكتاب الجامعي,الإمارات.
- فولتون دومينيك ترجمة عايدة أحمد حسني. (2012).*الأنترنت و ماذا بعد*, مركز جامعة القاهرة للترجمة, القاهرة.
- توماس فريدمان , (2006),*العالم مستو*, دار الرأي, دمشق.
- جيهان أحمد رشتي, (1978),*الأسس العلمية لنظرية الإعلام*, دار الفكر, مصر.
- شاهيناز طلعت, (2003), *وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية*, المكتبة الأنجلو مصرية, القاهرة.
- عبد الغاني سعيد أمين . (2008), *وسائل الإعلام الجديدة و الموجة الرقمية الثاني*, إيتراك للنشر و التوزيع, القاهرة.
- عبدلي نوال, أحمد بومشطة. (دون تاريخ). معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال. *مجلة المعيار*، صفحة 516.
- مصطفىعبداللطيفعباسي , (2004). حمايةالبيئةمنالتلوث, دارالوفاءلدنياالطباعةوالنشر, مصر .
- مكرتارخيرة ,(2017) جوان,دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد, *مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية*, العدد الخامس.
- مكيري مالية (2018) .جانفي,البوابة الإعلامية مقاربة مفاهيمية في ظل البيئة الإلكترونية ,*مجلة المعيار*,العدد 416 43,ص .
- منيرحجاب , (2004) ,*المعجم الإعلامي* , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة.

- يسرى صايشي -جمال بن زروق , (2017) , نظرية حارس البوابة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي. *مجلة الرواق* , العدد الخامس، صفحة 269.

- Rueven , f. (2000). *Futur unclear* .